



مرکز تحقیقات رایانگی

اصفهان

گامی



عمران
علیهما صلوات

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

ا ا ا ا ا ا ا

و و و و و و و

خ خ خ خ خ خ خ

مهدی آقابابایی

ا ا ا ا ا ا ا

ا ا ا ا ا ا ا

ا ا ا ا ا ا ا

ا ا ا ا ا ا ا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبه ای در غربت

نویسنده:

مهدی آقابائی

ناشر چاپی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

فهرست

۵	فهرست
۶	خطبه ای در غربت
۶	مشخصات کتاب
۶	ضرورت شناخت غدیر و آثار آن
۸	الأجل و سابقوا
۹	ترجمه ی خطبه
۱۲	روز دلیل بر پیشهنگان و ره نمایان است.
۱۴	منابع و مأخذ
۱۴	درباره مرکز

خطبه ای در غربت

مشخصات کتاب

نویسنده: مهدی آقابابایی

ناشر: مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

ضرورت شناخت غدیر و آثار آن

غدیر یک رخداد تاریخی صرف یا تنها یک گذرگاه جغرافیایی نیست، یک سر فصل اعتقادی است که درونمایه همه ی طاغوتها از آن منشأ می گیرد. و رسالت همه ی پیامبراندر آنجا مفهوم می یابد، و همه ی رشدها، تعالیها از آنجا آغاز می شود، بنابراین، شناخت غدیر، از ضروری ترین و بنیادی ترین شناختهای اعتقادی است. بدون شناخت غدیر اگر عبادتها، بی شمار و طاعتها بی حساب گردد به گاهی نمی ارزد.

از سوی دیگر اگر غدیر، که محتوای واقعی همه ی دین است، درست شناخته شود، انسان همدست فرشتگان می گردد. حضرت امام رضا علیه السلام فرمودند:

«... والله عرف الناس فضل هذا اليوم بحقیقته لصافحتهم الملائکه فی کل یوم عشر مرات و لولانی اکره التطویل لذکرت من فضل هذا الیوم و ما اعطی الله فیه من عرفه ما لا یحصى بعدد».(۱)

به خدا سوگند، اگر مردم ارزش روز غدیر را شناخته بودند روزی ده بار، فرشتگان با آنان مصافحه می کردند. و اگر به درازا کشین سخن برا یمن ناگوار نبود درباره ی ارجمندی این روز و فضیلتهایی که خداوند متعال به کسانی که آن را شناخته اند داده است، چنان بسط سخن می دادم که به شمار نیاید.

بنابراین اکنون باید بسیاری از کاستیهای معنوی را در ناشناختن عید غدیر جستجو کنیم و سررشته ی همه ی کمبودها را از ناشناختگی اقیانوس غدیر بدانیم.

خطبه ای که در پیش روی شماست یکی از خطبه های شورآفرین، راه آموز تیرگی سوز حضرت علی علیه السلام است که در روز جمعه ای همزمان با عید غدیر ایراد گردیده است.

این خطبه از میراثهای گرانقدران حضرت و یک منشور عقیدتی، سیاسی، اخلاقی برای جهان اسلام است.

این خطبه یک سند بین المللی جهان اسلام است و می تواند برای همه ی فرقهها مورد استناد و احتجاج قرار گیرد، شیهه های اعتقادی را بزدايد، پرده های کهنه توطئه را کنار بزند و مرز بندیهای اعتقادی پدید آمده از جهل را بزدايد.

در این خطبه پایه های اساسی اعتقادات، بیان گشته است و پیوند امامت با توحی و نبوت به صراحت ذکر شده است.

شکوه و والایی غدیر، آداب و سنن غدیر، اهمیت اعمال در روز غدیر، پیشینه ی غدیر، عظمت معنوی غدیر، در سخنان امیرالمومنین علیه السلام چونن آفتاب می درخشد و گلوآژه های خطابه اش بسان ذوالفقارش تیرگیهای تاریخی ار می شکافد. با هزاران دریغ باید بگوییم: این خطبه ی نور آفرین، در هاله ای از غربت، روزگار را سپری کرده است و آنچنان که باید در دسترس توده های مسلمان و شیعیان آن حضرت قرار گیرد قرار نگرفته است.

چون مرحوم رضی (رحمه الله علیه) که قصد تدوین همه ی سخنان حضرت علی علیه السلام را نداشته است، این خطبه را در نهج البلاغه ارائه نکرده و غالب کتابهایی که به عنوان مستدرک و متمم نهج البلاغه، در تاریخ، نگارش یافته، بدون این خطبه نشر یافته است.

و بدین سان، این میراث گهربار و معرفت آموز، از تداول و دستیابی بسیاری از دانش پژوهانی که به منابع کهن و اصیل اسلامی، راه ندارند، دور مانده است، با این که از درخشان ترین پرچم های اعتقادی تشیع است. ما بر این باوریم که غربت این خطبه، یک خلأ کهنه و دیرین دینی و اعتقادی است و شناخت آن، پژوهش و کاوش در معارف و پیامهای آن، نشر و گسترش آن، برای همه ی جویندگان حقیقت و پیروان ولایت، ضرورت دارد. اینک بسیار خرسندیم که این خطبه در دسترس همگان قرار می گیرد، متن آن با تصحیح و مقابله ارائه می شود و برگردان فارسی تقدیم می گردد.

روی الشيخ الطوسی ره فی متهجده عن الرضاع عن أبيه عن آبائه عليهم السلام:

قال اتفق فی بعض سنی أمير المؤمنین ع الجمعة و الغدير فصعد المنبر علی خمس ساعات من نهار ذلك اليوم فحمد الله حمدا لم يسمع بمثله و أثنى عليه ثناء لم يتوجه إليه غيره فكان مما حفظ من ذلك الحمد لله الذي جعل الحمد من غير حاجة إلى حامديه [إليه] و طريقا من طرق الاعتراف بلاهوتيته و صمدانيتها و ربانيتها و فردانيتها و سببا إلى المزيد من رحمته و محجة للطالب من فضله و كمن فی إبطان اللفظ حقيقة الاعتراف بأنه المنعم علی خلقه باللفظ و إن عظم و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تعرب عن إخلاص الطوى و نطق اللسان بها عبارة عن صدق خفى إنه الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى ليس كمثل شئء إذ كان الشئء من مشيته و كان لا يشبهه مكوته و أشهد أن محمدا ص عبده و رسوله استخلصه فی القدم علی سائر الأمم علی علم منه انفراد عن التشاكل و التماثل من أبناء الجنس و انتجبه آمرا و ناهيا عنه أقامه فی سائر عالمه فی الأداء مقامه إذ كان لا تدركه الأبصار و لا تحويه الأفكار و لا تمثله غوامض الظنون و الأسرار لا إله إلا هو الملك الجبار قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بلاهوتيته و اختصه من تكريمه و خلته إذ لا- يختص من يشوبه التغيير و لا- يخالل من يلحقه التظنين و أمر بالصلاة عليه مزيدا فی تكريمه [تكرمه] بما لم يلحقه فيه أحد من بريته فهو أهل ذلك بخاصته و طريقا للداعى إلى إجابته فصلى الله عليه و كرم و شرف و عظم مزيدا لا يلحقه التنفيذ و لا ينقطع علی التأييد و إن الله اختص لنفسه بعد نبيه ص من بريته خاصة علاهم بتعليته و سما بهم إلى رتبته و جعلهم الدعاء بالحق إليه و الأدلاء بالإرشاد عليه لقرن قرن و زمن زمن أنشأهم فی القدم قبل كل مذروء و مبروء أنوارا أنطقها بتحميده و ألهمها بشكره و تمجيد و جعلها الحجج علی كل معترف له بملكه الربوبية و سلطان العبودية و استنطق بها الخرسات بأنواع اللغات بخوعا له بأنه فاطر الأرضين و السماوات و أشهدهم علی خلقه و ولاهم ما شاء من أمره و جعلهم تراجمه مشيته و ألسن إرادته عبيدا لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم و لا يشفعون إلا لمن ارتضى و هم من خشيته مشفقون يحكمون بأحكامه و يستنون بسنته و يقيمون حدوده و يؤدون فروضه و لم يدع الخلق فی بهم صماء و لا فى عمى بكماء بل جعل لهم عقولا مازجت شواهدهم و تفرقت فى هياكلهم حققها فى نفوسهم و استعبد بها [لها] حواسهم فقررتها على أسمع و نواظر و أفكار و خواطر ألزمهم بها حجة و أراهم بها محجته و أنطقهم عما شهد به بألسن درية بما قام فيها من قدرته و حكمته و بين عندهم بها من عظمت لهلك من هلك عن بينة و يحيا من حى عن بينة و إن الله لسميع بصير شاهد خبير و اعلموا أن الله جمع لكم معشر المؤمنین [المسلمين] فى هذا اليوم عيدین عظیمین كبيرین لا يقوم أحدهما إلا بصاحبه ليكمل عندكم جميل صنعه و يقفكم على طريق رشده و يقفو بكم آثار المستضيئين بنور هدايته و يسهل لكم منهاج قصده و يوفر عليكم هنىء رفده فجعل الجمعة مجمعا ندب إليه لتطهير ما كان قبله و غسل ما أوقعتة مكاسب السوء من مثله إلى مثله و ذكرى للمؤمنين و بيان خشية المتقين و وهب من ثواب الأعمال فيه أضعاف ما وهب لأهل طاعته فى الأيام قبله و جعله لا- يتم إلا- بالائتمار بما أمر به و الانتهاء عما نهى عنه و البخوع بطاعته فيما حث عليه و ندب إليه و لا يقبل توحيدته إلا بالاعتراف لنبيه ص بنبوته و لا يقبل دينا إلا بولاية من أمر بولايته و لا تنتظم أسباب طاعته إلا بالتمسك بعصمته و عصم أهل ولايته فأنزل الله على نبيه ص فى يوم الدوح ما بين به عن إرادته فى خلصائه و ذوى اجتبائه و أمره بالبلاغ و أنزل الخبل بأهل الزيف و النفاق و ضمن له عصمته منهم و كشف من خبايا أهل الريب و ضمائر أهل الارتداد ما رمز فيه فعقله المؤمن و المنافق فأعرض

معرض و ثبت على الحق ثابت و ازدادت جهالة المنافق و حمية المارق و وقع العوض على النواجذ و الغمز على السواعد و نطق ناطق و نعق ناعق و نشق ناشق و استمر على مارقته مارق و وقع الإذعان من طائفة باللسان دون حقائق الإيمان و من طائفة باللسان و صدق الإيمان و أكمل الله دينه و أقر عين نبيه ص و المؤمنين و التابعين و قد كان ما شهدته بعضكم و بلغ بعضكم و تمت كلمة الله الحسنى على الصابرين و دمر الله ما كان يصنع فرعون و هامان و قارون و جنودهم و ما كانوا يعرشون و بقيت حثالة من الضلالة لا يألون الناس خبالا يقصدهم الله فى ديارهم و يمحوا آثارهم و يبید معالمهم و يعقبهم عن قرب الحسرات و يلحقهم بمن بسط أكفهم و مد أعناقهم و مكنتهم من دين الله حتى بدلوه و من حكمه حتى غيروه و سيأتى نصر الله على عدوه لحبيبه و الله لطيف خبير و فى دون ما سمعتم كفاية و بلاغ فتأملوا رحمكم الله ما ندبكم الله إليه و حثكم عليه و اقصدوا شرعه و اسلكوا نهجه و لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله إن هذا يوم عظيم الشأن فيه وقع الفرج و رفعت الدرج و وضحت الحجج و هو يوم الإيضاح و الإفصاح و الكشف عن المقام الصراح و يوم كمال الدين و يوم العهد المعهود و يوم الشاهد و المشهود و يوم تبيان العقود عن النفاق و الجحود و يوم البيان عن حقائق الإيمان و يوم دحر الشيطان و يوم البرهان هذا يوم الفصل الذى كنتم به تكذبون هذا يوم الملاء الأعلى إذ يختصمون هذا يوم النبأ العظيم الذى أنتم عنه معرضون هذا يوم الإرشاد و يوم محنة العباد و يوم الدليل على الرواد هذا يوم إبداء خفايا الصدور و مضمرات الأمور هذا يوم النصوص على أهل الخصوص هذا يوم شيث هذا يوم إدريس هذا يوم هود هذا يوم يوشع هذا يوم شمعون هذا يوم الأمن المأمون هذا يوم إظهار المصون من المكنون هذا يوم إبلاء السرائر فلم يزل ع يقول هذا يوم هذا يوم فراقوا الله و اتقوه و اسمعوا له و أطيعوه و احذروا المكر و لا تخادعوه و فتشوا ضمائركم و لا تواربوه و تقربوا إلى الله بتوحيده و طاعة من أمركم أن تطيعوه و لا تمسكوا بعصم الكوافر و لا يجنح بكم الغى [و لا يجنح بكم العمى] ففضلوا عن سبيل الرشاد باتباع أولئك الذين ضلوا و أضلوا قال الله عز من قائل فى طائفة ذكرهم بالدم فى كتابه إنا أطعنا سادتنا و كبراءنا فأضلونا السبيلا ربنا آتتهم ضعفين من العذاب و العنتهم لعنا كبيرا و قال و إذ يتحاجون فى النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً فهل أنتم مئون عنا من عذاب الله من شئ قالوا لو هدانا الله لهديناكم أ تدررون الاستكبار ما هو؟

هو ترك الطاعة لمن أمروا بطاعته و الترفع على من ندبوا إلى متابعتة و القرآن ينطق من هذا عن كثير إن تدبره متدبر زجره و وعظه و اعلموا أيها المؤمنون أن الله عز و جل قال إن الله يحب الذين يقابلون فى سبيله صيماً كأنهم بنيان مرصوص أ تدررون ما سبيل الله و من سبيله [و ما صراط الله] و من طريقه أنا صراط [سبيل] الله الذى من لم يسلكه بالطاعة لله هوى به إلى النار و أنا سبيله الذى نصبنى الله للاتباع بعد نبيه ص و أنا قسيم الجنة و النار و أنا حجة الله على الفجار و الأبرار فانتبهوا من رقد الغفلة و بادروا العمل قبل حلول

الأجل و سابقوا

إلى مغفرة من ربكم قبل أن يضرب بالسور باطن الرحمة و ظاهر العذاب فتنادون فلا يسمع نداؤكم و تضجون فلا يحفل بضجيجكم و قبل أن تستغيثوا فلا تغاثوا سارعوا إلى الطاعات قبل فوت الأوقات فكان قد جاءكم هادم اللذات فلا مناص نجاه و لا محيص تخلص عودوا رحمكم الله بعد انقضاء مجمعكم بالتوسعة على عيالكم و البر بإخوانكم و الشكر لله عز و جل على ما منحكم و اجتمعوا يجمع الله شملكم و تباروا يصل الله ألفتكم و تهانوا نعمة الله كما هناكم بالثواب فيه على أضعاف الأعياد قبله و بعده إلا فى مثله و البر فيه يثمر المال و يزيد فى العمر و التعاطف فيه يقتضى رحمة الله و عطفه فافرحوا و فرحوا إخوانكم باللباس الحسن و الراححة الطيبة و الطعام و هيئوا لإخوانكم و عيالكم عن فضله [فضل] بالجود [بالجهد] من موجودكم و بما تناله القدرة من استطاعتكم و أظهروا البشر فيما بينكم و السرور فى ملاقاتكم و الحمد لله على ما منحكم و عودوا بالمزيد من الخير على أهل التأميل لكم و ساووا بكم ضعفاءكم فى ما كلكم و ما تناله القدرة من استطاعتكم و على حسب إمكانكم فالدرهم فيه بمائة ألف درهم و المزيد من الله عز و جل ما لا درك له و صوم هذا اليوم مما ندب الله إليه و جعل الجزاء العظيم كفالته عنه حتى لو تعبد له عبد من العبيد فى التشبيه من

ابتداء الدنيا إلى انقضائها صائماً نهارها قائماً ليلها إذا أخلص المخلص في صومه لقصرت إليه أيام الدنيا عن كفاية و من أسعف أخاه مبتدئاً أو بره راغباً و أقرضه فله أجر من صام هذا اليوم و قام ليله و من فطر مؤمناً في ليلته فكأنما فطر فثاماً فثاماً يعدها بيده عشرة فنهض ناهض و قال ما الفثام يا أمير المؤمنين قال مائة ألف نبي و صديق و شهيد فكيف بمن يكفل عدداً من المؤمنين و المؤمنات و أنا ضمينه [ضمته] على الله تعالى الأمان من الكفر و الفقر و إن مات في يومه أو في ليلته أو بعده إلى مثله من غير ارتكاب كبيرة فأجره على الله سبحانه و من استدان لإخوانه و أعانهم فأنا الضامن على الله عز و جل إن بقاءه قضاءه و إن قبضه قبل تأديته له حمله عنه و إذا تلاقيتم فتصافحوا بالتسليم و تهانوا النعمة في هذا اليوم و ليبلغ الحاضر الغائب و الشاهد البائن و ليعد الغنى على الفقير و القوى على الضعيف أمرني رسول الله ص عن الله عز اسمه بذلك ثم أخذ ع في خطبة الجمعة و جعل صلاة الجمعة صلاة عيده و انصرف بولده و شيعته إلى منزل أبي محمد الحسن ع ابنه بما أعد له من طعام و انصرف غنيهم و فقيرهم برفده إلى عياله. (۲)

ترجمه ی خطبه

طوسی که نود سال از عمرش سپری شده بود، در سال ۲۵۹ هجری قمری گفت: در روز غدیر، شرفیاب محضر حضرت ابناالحسن، علی بن موسی ارضا علیه السلام بودم، گرد ایشان گروهی از یاران خاصشان حضور داشتند که حضرت، آنان را برای افطار، نگه داشته بودند با این که خوراک، عطیه، هدایا، پوشیدنی و حتی انگشتری ها و کفشهایی برای خانواده های آنان فرستاده بودند.. حضرت، احوال آنان و کسانی را که پیراموشان بودند، دگرگون ساختند و سامان بخشیدند.

در آن روز، ابزار و وسایل تازه ای به کار گرفتند، غیر ابزاری که معمولاً روزهای پیش به کار می گرفتند، و پیوسته ارجمندی و پیشینه ی روز غدیر را یادآور می شدند. بخشی از سخنانشان این بود:

پدرم از پدرش امام صادق علیه السلام و او از پدرش امام باقر علیه السلام و او از پدرش امام سجاد علیه السلام و او از پدرش امام حسین علیه السلام روایت کردند: در روزگار امیرالمؤمنین، علی علیه السلام یک سال، روز جمعه با عید غدیر همزمان گشت. امیرالمؤمنین علیه السلام پس از گذشت پنج ساعت از روز، برفراز منبر رفتند و خدا را ستودند ستودنی که همانند آن، شنیده نشده بود، ستایشی که کسی غیر از او درک نمی کرد.

آنچه از سخنان به یاد مانده، چنین است:

ستایش، ویژه ی خداوندی است که بدون نیاز به ستایشگر خویش، ستودن را شیوه ای اعتراف به ذات برین، بی نیاز، ربوبی و یگانه خویش ساخته است، و سببی برای افزودن رحمتش قرار داد و مسیری برای جویندگان اعتراف به منعم بودنش را در نهانِ واژه ها مستور داشت، هر چند الفاظ بزرگ باشد.

و گواهی می دهم که معبودی جز خداوند یگانه ی بی نیاز نیست، شهادتی که نشانگر اخلاص درونی است و زبان، آن را با عبارتی بر آمده از صداقت نهانی می گوید.

« آفریننده ی پدید آور نقش پردازی که دارای نامهای نیکو است » و « چیزی مانند او نیست »؛ زیرا چیزها به خواست او پدید آمده است پس پدیده اش مثل او نمی شود. و گواهی می دهم که محمد صلی الله علیه و آله بنده و فرستاده ی اوست. و او را از زمان پیشین، ویژه ی خود ساخت. و بر دیگر امتهای آگاهانه برگزید. او همگون آدمیزادگان نیست.

خداوند، او را انتخاب کرد تا فرمان دهنده و باز دارنده از سوی او باشد. و او را جانشین خود در دیگر جانها ساخت. « چون دیده ها خدا را نمی بیند. و گذراندیشه ها بر او نمی افتد و در قلمرو اسرار، گمانهای پنهان همتایی برای او نمی یابد. خدایی غیر از ان فرمانفرمای سامان بخش نیست.

خداوند، اعتراف به نبوت رسول اکرم صلی الله علیه و آله را قرین اعتراف به خداوندی خویش ساخت و او را با بزرگداشت خود،

ویژه‌ی چیزهایی قرار داد که هیچ موجودی به او نرسید.

او بایسته‌ی چنین منزلتی بود به جهت پیراستگی و صداقتش، چون ویژه‌ی چنان مرتبتی نمی‌گردد کسی که دگرگونی با او بیامیزد، و رشته‌ی دوستی را پاس نمی‌دارد کسی که به دام گمان می‌افتد.

و خداوند، فرمان داد که بر او درود بفرستیم تا بزرگداشتش افزونتر گردد و راهی باشد برای اجابت دعای آن کس که او را می‌خواند.

پس خداوند بر او درود فرستاد، گرامیش داشت، ارجمندش ساخت و تا آنجا عظمتش داد که آن را کرانه‌ای نیست و تا همیشه‌ی زمان، چنین است.

بی‌تردید، خدای والا- پس از پیامبر صلی الله علیه و آله گروه خاصی را ویژه‌ی خود کرد، و به آنان، والایی بخشید و آنان را تا مرتبت او بالا برد، و آنان را به راستی، دعوت کنندگان به سوی خود قرار داد راهنمایی که قرن به قرن و زمان به زمان مردم را به سوی او هدایت کنند.

آنان را از دیرباز به گونه‌ی نورهایی آفرید پیش از این که هر پدیده‌ای را پدید آورد.

و خداوند، آنان را به ستایش خویش گویا ساخت و سپاسگزای و مجد ستایی خود را به آنها الهام کرد. و آنان را حجت‌هایی قرار داد بر هر کس که به ملکوت ربوبیتش و به عبودیت خویش، اعتراف دارد.

و به وسیله‌ی آن انوار، آنان را که توان گفتن نداشتند، به زبانهای گوناگون، گویا ساخت، تا به خداوندیش اقرار کنند. بی‌شک او شکافنده‌ی زمینها و آسمانهاست. و آنان را بر آفرینش خود گواه کرد، و آنچه می‌خواست از ولایت امرش بدانها سپرد. و آنان را تفسیر کنندگان و بیانگران اراده‌اش قرار داد.

آنان بندگان هستند که «در سخن گفتن، بر او پیشی نمی‌گیرند و به دستور او عمل می‌کنند، او آنچه را فراروی آنان و آنچه پشت سرشان است، می‌داند و جز برای کسی که [خدا] رضایت دهد، شفاعت نمی‌کنند و خود از بیم او هراسانند» بر اساس قوانین او فرمان می‌دهند، سنتش را اجرا می‌کنند، حدود او را بر پا می‌دارند و واجبات او را ادا می‌کنند.

خداوند بندگان را چونان ناشنویان، در دشواریها رها نکرده است و در تیرگیهای ناپیدا، بسان بی‌زبانان، وانهاده است، بل برای آنان، خردهایی قرار داده که باعضایشان آمیخته است، و در کالبدهایشان گسترده شده و در جانهایشان استوار گشته و حواس آنان را برده‌ی آن خردها ساخته است. و به وسیله‌ی آن عقلها، بر گوشها، نگاه‌ها، اندیشه‌ها و خاطره‌ها اقرار گرفته است.

و به واسطه‌ی آن عقلها، پایبند حجت کرده است و راهش را بدانها نشان داده است. و آنان را از آنچه گواه بود با زبانهای رسا گویا ساخت به سبب قدرت و حکمتی که در این خردها پایدار کرد و به کمک این خردها در پیش آنان بیان کرد. «تا کسی که [باید] هلاک شود، با دلیلی آشکار هلاک گردد و کسی که [باید] زنده شود با دلیلی واضح زنده بماند و خداست که در حقیقت شنوای داناست»، او بینا، گواه و آگاه به چیزهای پنهان است.

و آنگاه، ای جامعه‌ی مومنان، امروز، خداوند برین، دو عید گرانسنگ و بزرگ را به هم پیوسته است. دو عیدی که پایداری و استواری هر کدام از اینها به دیگری است، تا پدیده‌ی زیبای خویش را پیش شما کامل کند، شما را به راه رشدش آگاه سازد و پیرو آثار نور گرفتگان از نور هدایتش گرداند. و راه میانه‌اش را برای پیمودن شما هموار کند و بخشش گوارایش را برایتان بگستراند.

چس جمعه را مجمعی قرار داد و به سوی آن فرا خواند، تا آلودگیهای پیش از جمعه را پاک گرداند. و آنچه، داد و ستدها و دست آوردهای ناروا، در بین هفته پدید آورده است، بشوید. و یادآوری برای مؤمنان و نشانگر پروای تقوا پیشگان باشد.

و خداوند، پاداش کارهای اهل طاعت خویش را در روز جمعه، چندین برابر روزهای پیشین ساخت.

و اینها نافرجام است مگر با انجام دادن و پذیرش آنچه به آن، امر کرده است، و خودداری از آنچه ما را باز داشته و گردن نهادن به چیزهایی که ما را به آنها تحریک کرده و فرا خوانده است.

بنابراین، خداوند، توحیدش را مگر با نبوت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نمی پذیرد. و هیچ آیینی را مگر با ولایت کسانی که به ولایتشان فرمان داده، قبول نمی کند.

و زمینه ها و انگیزه های طاعتش تنها با چنگ زدن به دست آویزهای او و دست آمیزهای اهل ولایت او تنظیم می گردد. از این رو خداوند بزرگ، در روز غدیر (روز گرد همایی در کنار درختان) بر پیامبرش فرو فرستاد آیاتی را که اراده اش را درباره ی یاران پاک و پیراسته و برگزیدگانش، بیان کرد.

و به او فرمان داد تا پیامش را به مردم برساند و از باطل گرایان و دو رویان، نهراسد و به عهده گرفت تا او را از آسیب آنان، پاس دارد.

و از رازهای نهفته در دل اهل شک و ازد رونهای مردم از دین برگشته، پرده برداشت. و به گونه ای به اینها اشاره کرد که مؤمن و منافق فهمید و آنگاه معرض، روی گرداند، و آن که در قلمر حق، ثابت بود، پایدار گشت و نادانی منافق و تعصب از دین برگشته ها افزونی یافت.

دندانهای پسین را بر هم فشردند و بازوها را فشار دادند، گوینده ای سخن گفت، بانگ بر آورنده ای بانگ بر آورد و در دام افتاد آن که در دام افتاد.

و برخی راه برگشتگی خویش را پی گرفتند و گروهی تنها با زبان و بدون باور حقیقی، اعتراف کردند.

و بعضی با زبان و باور راستین اقرار کردند.

خداوند، در آن روز، دینش را کمال بخشید و چشمان پیامبر صلی الله علیه و آله و چشم مؤمنان و پیروان را خنک گرداند.

و اتفاق افتاد آنچه برخی از شما گواه آن بودید و خبرش به برخی دیگران رسید.

و فرهنگ نیکوی خداوندی بر شکیب پیشگان، تمام شد.

و خداوند، آنچه را که فرعون، هامان، قارون و سپاهیانشان ساخته بودید، ویران کرد و کاخهایشان را تبه ساخت.

گروه اندکی از گمراهان باقی مانده اند که « از هیچ نابکاری در حق مردم، کوتاهی نمی کنند». خداوند می خواهد آنان را در سرزمینشان، عذاب کند و آثارشان را ناپدید سازد و نشانه هایشان را تبه گرداند و به زودی حسرتها را بدرقه ی کاروان زندگیشان می کند. و آنان را با کسانی که دستشان را برای جنایت گشودند و گردن کششان ساختند، ملحق می سازد.

کسانی که آنان را توانا ساختند تا در دین خدا دست برند و حکم خدا را دگرگون کنند.

و حتماً نصرت خداوند، به سود رسول خود و به زیان دشمنان او فرا می رسد و « خداوند، لطیف و آگاه است». و شما را کمتر از آنچه شنیدید کافی و بسنده است.

خداوند، رحمتتان کند. پس در آنچه او شما را به سوی آن فرا خوانده و بدان برانگیخته بیندیشید. و آهنگ راه او کنید و راه روشن او را ببینید « و راهها [ی دیگر] که شما را از راه وی پراکنده می سازد، پیروی مکنید».

بی تردید امروز (روز عید غدیر) موقعیت عظیمی دارد، در این روز گشایش رخ داده، نردبان [تکامل] برافراشته شده و دلیل ها آشکار گشته است.

امروز، روز ظاهر گشتن و پرده برگرفتن از مقام پیراستگی (عصمت و امامت) است.

امروز، روز کمال یافتن آیین است.

امروز، روز پیمان بسته شده و روز شاهد و مشهود است، روز نمایان ساختن پیمانها از دوروییها و انکارهای آگاهانه است.

امروز، روز بیان حقایق ایمان است. روز راندن شیطان و روز دلیل استوار است. «امروز، همان روزی داوری است که آن را تکذیب می کنید» این روز «ملاءعلی» (فرشتگان بالا و والا) است که «درباره ی آن به ستیز برمی خیزند» و این روز «نبا عظیم است که از آن روی بر می گردانید» این روز راهنمایی است، روز آزمون بندگان است.

روز دلیل بر پیشهنگان و ره نمایان است.

امروز، روزی است که آنچه در سینه ها پنهان بود و توطئه های نهان، آشکار گشت. امروز، روزی است که نصها و تصریحا درباره ی خاصان و افراد ویژه، اعلان شد. امروز، روز شیث است.

امروز، روز ادريس است.

امروز، روز یوشع است.

امروز، روز شمعون است.

امروز، روز آسودگی بی گزند است. امروز، روز آشکار ساختن چیزی است که در نهان، پاسداری شده است.

امروز، روز عیان شدن رازهاست. امیرالمؤمنین علیه السلام پیوسته می فرمودند: امروز، روز... امروز، روز...

(سپس افزودند):

پس مقام خداوند را پاس دارید، پروا پیشه کنید، به فرمان او گوش فرا دهید، از او فرمان پذیرید، از نیرنگ، دوری گزینید، با او به فریب نپردازید، درونهایتان را بکاوید و با او مکر به کار نبرید، با توحید خداوند، و با اطاعت از کسی که خداوند، به اطاعت از او فرمان داده است به سویش تقرب جویند «و به پیوندهای قبلی کافران، متمسک نشوید» (پایبند نباشید).

تباهی، شما را متمایل نکند تا با اطاعت از گمراهان، و گمراه کنندگان بیراهه روید.

خداوند برین (که گویندهی ارجمند است) گروهی را در قرآن نکوهش می کند [که وصف اطاعت کورکورانه ی خویش می گویند]: «پروردگارا، ما رؤسا و بزرگتران خویش را اطاعت کردیم و ما را گمراه ساختند».

«پروردگارا، آنان را دو چندان عذاب ده و لعنتشان کن لعنتی بزرگ».

و خداوند برین فرمود: «آنگاه که در آتش، به بحث می پردازند، ناتوانان به گردنکشان می گویند: ما پیروان شما بودیم، آیا چیزی از عذاب خدا را از ما دور می کنید؟ می گویند اگر خدا ما را هدایت کرده بود قطعاً شما را هدایت می کردیم».

آیا می دانید استکبار چیست؟

استکبار، اطاعت نکردن از کسی که مأمورید از او اطاعت کنید و برتری جویی بر کسی است که به پیروی از او خوانده شده اید.

قرآن، فراوان در این باره سخن می گوید. اگر کسی در آن بیندیشد او را (از انحراف) باز می دارد و پند می دهد.

ای مؤمنان، بدانید خدای برین و والا فرمود: «بی شک، خداوند دوست دارد، کسانی را که در راه او صف در صف، چنانکه گویی بنایی ریخته شده از سرب اند، پیکار می کنند».

آیا می دانید راه خدا چیست و چه کسی راه اوست؟ چه کسی صراط اوست؟ چه کسی طریق اوست؟

من «صراط» خدایم صراطی که اگر کسی آن را با اطاعت خدا نیماید، در آتش افکنده می شود.

من راه اویم، راهی که برای پیروی مردم، پس از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله بر گماشته شد.

من تقسیم کننده ی بهشت و دوزخم.

من حجت خدا بر تباہ کاران و نیکوکارانم.

من نور انوارم.

پس از خواب غفلت، بیدار شوید و پیش از فرا رسیدن مرگ، به انجام کار، بشتابید، و به سوی آمرزش خدایتان پیشی بگیرید، پیش از آن که در فرا روی باطن رحمت و ظاهر عذاب، دیوار کشیده شود.

آنگاه ندا سر می دهید و کسی گوش فرا نمی دهد و ناله بر می آورد و کسی از نالیدن شما باکی ندارد. و پیش از آن که به زاری کمک بخواهید و کسی به دادتان نرسد.

پیش از این که فرصتها از دست برود به سوی طاعتها بشتابید. محققاً تباه سازنده ی لذتها (مرگ) به سویتان آمده است. و هیچ راه گریز نجات بخشی و فرصتی برای رهایی و روی گرداندن نیست.

خداوند، رحمتتان کند. پس از سپری شدن این اجتماع، با گسترش دادن در هزینه و لوازم خانواده تان به سوی آنها باز گردید و به برادرانتان نیکی کنید خدای را بر آنچه به شما بخشیده است، سپاس گوید.

با هم اجتماع کنید، خداوند جدایی و پراکندگی شما را سامان می بخشد و به یکدیگر نیکی کنید، خداوند، الفت شما را پایدار می سازد، نعمت های خدا را به یکدیگر، هدیه دهید همان گونه که خداوند، چندین برابر عیدهای پیشین و عیدهای آینده به شما پاداش داد پاداشی که تنها ویژه ی چنین روزی است.

نیکی کردن در این روز، ثروت را ثمر بخش می سازد و بر عمر، می افزاید.

همدردی کردن و مهرورزی با یکدیگر در این روز، رحمت و عطف خداوندی را جلب می کند.

آن اندازه که توان دارید از فضل خداوند، برای برادران و خانواده تان، با بذل آنچه موجود است، آماده و فراهم سازید.

لبخند و شادمانی را در میان خویش و در برخوردهایتان، آشکارنمایید، و ستایش و سپاس خداوند را بر آنچه به شما بخشیده است، نمایان کنید.

و با نیکی و خیر فراوان، از آرزومندان و آنان که چشم به دست شما دوخته اند، بازدید کنید.

و در خوردنیها و آنچه در دست و در توان دارید با ناتوانان، مساوات و همسانی داشته باشید.

پاداش یک درهم (هزینه کردن در راه خدا) در این روز، برابر صد هزار درهم در روز دیگر است. و باز هم افزودن بر پاداش از سوی خدای برین و والا (مورد انتظار) است. و روزه ی در این روز از چیزهایی است که خداوند برین، بدان دعوت کرده است.

و پاداش عظیم در برابر آن نهاده به گونه ای که اگر بنده ای از بندگانش، از آغاز دنیا تا فرجام آن، روزها را به روزه داری و شبها را به نیایش سپری کند، همسان کسی که در روز عید غدیر مخلصانه روزه گرفته است، نمی شود و بدان حد نمی رسد.

و هر کس بدون درخواست برادر مومنش از او دلجویی و کارگشایی کند و با اشتیاق به او نیکی رساند، چون کسی است که در این روز، روزه گرفته و شبش به نیایش پرداخته است.

و کسی که در شامگاه روز غدیر، روزه ی روزه داری را بگشاید (افطاری دهد) بسان کسی که یک میلیون نفر را افطاری داده باشد.

در این هنگام، یک نفر برخاست و گفت: یا امیرالمؤمنین، معنای « فثام » چیست؟

(« فثام » به معنای صد هزار است و ده بار در متن عربی کلام امیرالمؤمنین علیه السلام تکرار شده بود که برابر با میلیون می گشت).

حضرت، فرمودند: یعنی پاداش صد هزار پیامبر، صدیق و شهید.

اکنون چگونه است پاداش کسی که گروهی از مردان و زنان مؤمن را افطاری داده است؟

و من ضامنم که خداوند، او را امان از کفر و فقر ببخشد، و اگر در همان شب یا همان روز یا پس از آن روز، تا عید غدیر سال آینده بمیرد، بدون اینکه گناه کبیره ای انجام دهد پس پاداش او با خداوند است.

و کسی که برای برادرانش وام بگیرد و بداند که کمک کند، من ضامنم که خداوند، اگر نگاهش دارد، او بپردازد و اگر جاننش را بگیرد به عهده‌ی من باد (من از سوی او می پردازم).
 و هنگامی که برخورد می کنید، دست بدهید و سلام کنید.
 و در این روز، در به کارگیری نعمت، آسان گیری کنید.
 و باید این پیام را آن که حاضر است به آن که نبوده و آن که گواه است به کسی که دور بوده برساند. و باید دارا از بینوا و توانا از ناتوان، دلجویی کند، رسول خدا صلی الله علیه و آله مرا به اینها فرمان داد.
 (پس از این سخنان) امیرالمومنین علیه السلام خطبه‌ی جمعه را آغاز فرمودند و به جای نماز عید، نماز جمعه خواندند.
 (پس از پایان مراسم) با فرزندان و شیعیان خویش به منزل ابومحمد، امام حسن مجتبی علیه السلام رفتند، تا آن غذایی را که برای ایشان آماده کرده بودند (صرف کردند)، ثروتمند و مستمند، همراه با عطیه‌ای به سوی خانمان خویش بازگشتند.
 (و این گونه روز عید غدیر امیرالمومنین علیه السلام سپری شد خاک کویش سرمه‌ی چشممان باد).
 پی نوشت ها:

(۱) التهذیب ج ۶ ص ۲۴، ح ۹، وسائل الشیعه ج ۱۰ ص ۳۰۲ ح ۱)

(۲) - مصباح شیخ طوسی / ص ۶۹۶، مصباح کفعمی / ص ۶۹۵، مناقب بن شهر آشوب / ج ۳ / ص ۴۳، بحار الانوار / ج ۹۷ / ص ۱۱۲ ح ۸
 به نقل از مصباح الزائر سید بن طاووس، و وسائل الشیعه / ج ۷ / ص ۳۲۶، نورالثقلین / ج ۲ / ص ۱۶۰ ح ۱۲۱ و ج ۵ / ص ۳۰۵ ح ۲۵، الغدیر / ج ۱ / ص ۲۸۴. یادآوری می شود که در مناقب، و وسائل، نورالثقلین و الغدیر بخشی از خطبه ذکر شده است).

منابع و مأخذ

مصباح المتهجد / شیخ طوسی / تصحیح اسماعیل انصاری / قم.

مصباح / کفعمی / منشورات رضی قم.

مناقب ال ایطالب / ابن شهر آشوب / انتشارات ذوی القربی / ۳۷۹ ش.

بحار الانوار / علامه مجلسی (ره) / انتشارات اسلامیة / ۱۱۰ جلدی.

نورالثقلین / حویزی.

الغدیر / علامه امینی / دارالکتب العربی / بیروت / ۱۳۹۷ ق.

وسائل الشیعه / شیخ حر عاملی / احیاء التراث / بیروت.

التهذیب / ابوجعفر طوسی / دارالتعارف / بیروت / ۱۴۰۱ ه. ق.

درباره مرکز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (سوره توبه آیه ۴۱)

با اموال و جانهای خود، در راه خدا جهاد نمایید؛ این برای شما بهتر است اگر بدانید حضرت رضا (علیه السلام): خدا رحم نماید بنده‌ای که امر ما را زنده (و برپا) دارد ... علوم و دانشهای ما را یاد گیرد و به مردم یاد دهد، زیرا مردم اگر سخنان نیکوی ما را (بی آنکه چیزی از آن کاسته و یا بر آن بیافزایند) بدانند هر آینه از ما پیروی (و طبق آن عمل) می کنند

بنادر البحار-ترجمه و شرح خلاصه دو جلد بحار الانوار ص ۱۵۹

بنیانگذار مجتمع فرهنگی مذهبی قائمیه اصفهان شهید آیت الله شمس آبادی (ره) یکی از علمای برجسته شهر اصفهان بودند که در دلدادگی به اهل بیت (علیهم السلام) بخصوص حضرت علی بن موسی الرضا (علیه السلام) و امام عصر (عجل الله تعالی فرجه الشریف) شهره بوده و لذا با نظر و درایت خود در سال ۱۳۴۰ هجری شمسی بنیانگذار مرکز و راهی شد که هیچ وقت چراغ آن خاموش نشد و هر روز قوی تر و بهتر راهش را ادامه می دهند.

مرکز تحقیقات قائمیه اصفهان از سال ۱۳۸۵ هجری شمسی تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن امامی (قدس سره الشریف) و با فعالیت خالصانه و شبانه روزی تیمی مرکب از فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مختلف مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

اهداف: دفاع از حریم شیعه و بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام) تقویت انگیزه جوانان و عامه مردم نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی، جایگزین کردن مطالب سودمند به جای بلوتوث های بی محتوا در تلفن های همراه و رایانه ها ایجاد بستر جامع مطالعاتی بر اساس معارف قرآن کریم و اهل بیت علیهم السلام با انگیزه نشر معارف، سرویس دهی به محققین و طلاب، گسترش فرهنگ مطالعه و غنی کردن اوقات فراغت علاقمندان به نرم افزار های علوم اسلامی، در دسترس بودن منابع لازم جهت سهولت رفع ابهام و شبهات منتشره در جامعه عدالت اجتماعی: با استفاده از ابزار نو می توان بصورت تصاعدی در نشر و پخش آن همت گمارد و از طرفی عدالت اجتماعی در تزریق امکانات را در سطح کشور و باز از جهتی نشر فرهنگ اسلامی ایرانی را در سطح جهان سرعت بخشید.

از جمله فعالیتهای گسترده مرکز:

الف) چاپ و نشر ده ها عنوان کتاب، جزوه و ماهنامه همراه با برگزاری مسابقه کتابخوانی

ب) تولید صدها نرم افزار تحقیقاتی و کتابخانه ای قابل اجرا در رایانه و گوشی تلفن همراه

ج) تولید نمایشگاه های سه بعدی، پانوراما، انیمیشن، بازیهای رایانه ای و ... اماکن مذهبی، گردشگری و ...

د) ایجاد سایت اینترنتی قائمیه www.ghaemiyeh.com جهت دانلود رایگان نرم افزار های تلفن همراه و چندین سایت مذهبی دیگر

ه) تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و ... جهت نمایش در شبکه های ماهواره ای

و) راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی (خط ۰۲۴۰۵۲۴)

ز) طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و ...

ح) همکاری افتخاری با دهها مرکز حقیقی و حقوقی از جمله بیوت آیات عظام، حوزه های علمیه، دانشگاهها، اماکن مذهبی مانند مسجد جمکران و ...

ط) برگزاری همایش ها، و اجرای طرح مهد، ویژه کودکان و نوجوانان شرکت کننده در جلسه

ی) برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم و دوره های تربیت مربی (حضور و مجازی) در طول سال

دفتر مرکزی: اصفهان/خ مسجد سید/ حد فاصل خیابان پنج رمضان و چهارراه وفائی / مجتمع فرهنگی مذهبی قائمیه اصفهان

تاریخ تأسیس: ۱۳۸۵ شماره ثبت: ۲۳۷۳ شناسه ملی: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

وب سایت: www.ghaemiyeh.com ایمیل: Info@ghaemiyeh.com فروشگاه اینترنتی:

www.eslamshop.com

تلفن ۰۲۵-۲۳۵۷۰۲۳-۰۳۱۱) فکس ۰۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱) دفتر تهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) بازرگانی و فروش ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور

کاربران (۰۳۱۱)۲۳۳۳۰۴۵

نکته قابل توجه اینکه بودجه این مرکز؛ مردمی، غیر دولتی و غیر انتفاعی با همت عده ای خیر اندیش اداره و تامین گردیده و لی جوابگوی حجم رو به رشد و وسیع فعالیت مذهبی و علمی حاضر و طرح های توسعه ای فرهنگی نیست، از اینرو این مرکز به فضل و کرم صاحب اصلی این خانه (قائمیه) امید داشته و امیدواریم حضرت بقیه الله الاعظم عجل الله تعالی فرجه الشریف توفیق روزافزونی را شامل همگان بنماید تا در صورت امکان در این امر مهم ما را یاری نمایند انشاءالله.

شماره حساب ۶۲۱۰۶۰۹۵۳، شماره کارت: ۶۲۷۳-۵۳۳۱-۳۰۴۵-۱۹۷۳ و شماره حساب شبا: IR۹۰-۰۱۸۰-۰۰۰۰-۰۰۰۰-۰۶۲۱-۰۵۳-۰۶۰۹ به نام مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان نزد بانک تجارت شعبه اصفهان - خیابان مسجد سید ارزش کار فکری و عقیدتی

الاحتجاج - به سندش، از امام حسین علیه السلام - هر کس عهده دار یتیمی از ما شود که محنت غیبت ما، او را از ما جدا کرده است و از علوم ما که به دستش رسیده، به او سهمی دهد تا ارشاد و هدایتش کند، خداوند به او می فرماید: «ای بنده بزرگوار شریک کننده برادرش! من در کرم کردن، از تو سزاوارترم. فرشتگان من! برای او در بهشت، به عدد هر حرفی که یاد داده است، هزار هزار، کاخ قرار دهید و از دیگر نعمت‌ها، آنچه را که لایق اوست، به آنها ضمیمه کنید».

التفسیر المنسوب إلى الإمام العسکری علیه السلام: امام حسین علیه السلام به مردی فرمود: «کدام یک را دوست تر می داری: مردی اراده کشتن بینوایی ضعیف را دارد و تو او را از دستش می رَهانی، یا مردی ناصبی اراده گمراه کردن مؤمنی بینوا و ضعیف از پیروان ما را دارد، اما تو دریچه ای [از علم] را بر او می گشایی که آن بینوا، خود را بدان، نگاه می دارد و با حجت های خدای متعال، خصم خویش را ساکت می سازد و او را می شکند؟».

[سپس] فرمود: «حتماً رهاندن این مؤمن بینوا از دست آن ناصبی. بی گمان، خدای متعال می فرماید: «و هر که او را زنده کند، گویی همه مردم را زنده کرده است»؛ یعنی هر که او را زنده کند و از کفر به ایمان، ارشاد کند، گویی همه مردم را زنده کرده است، پیش از آن که آنان را با شمشیرهای تیز بکشد».

مسند زید: امام حسین علیه السلام فرمود: «هر کس انسانی را از گمراهی به معرفت حق، فرا بخواند و او اجابت کند، اجری مانند آزاد کردن بنده دارد».



مرکز تحقیقات و ترجمه

اصفهان

گامگاه

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹

